مطلقا ومر بسطه في المقصد السادس لما في البخاري ومسلم
وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الناس اهل قرني اي عصري
من الاقتران فيكون المراد الذي يجمعهم بعني الصحابة ومن تبعهم من التبعة
مائة وعشرون سنة او دونها او نيفا بقليل على الخلاف في
وفاة ابي الطفيل اخر هم موتا وان اعمر ذلك من وفاته صلى
الله عليه وسلم كان مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين
ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون ومدتهم
نحو سبعين او ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة ثم
الذين يلونهم وهم اتباع التابعين نحو ان خمسين سنة الى
حدود عشرين ومائتين تظهر بعد ان مدة القرن تختلف بما
باختلاف اعمار كل زمان كما قاله الحافظ ومر هذا الحديث مرتين
في الخصايص وله اي البخاري ومسلم ايضا من حديث عمران
بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
قرني اي اهله الصحابة ثم الذين يلونهم التابعون ثم
الذين يلونهم اتباعهم قال عمران فلا ادري اذكر
صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين بالميم وفي رواية
قرنين او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة قال الحافظ وقع
مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريرة عند مسلم
وبزيادة عند احمد وجاء في اكثر الطرق بلا شك منها عند مسلم
عن عايشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن
الذي انا فيهم ثم الثاني ثم الثالث وللطبراني وسمويه ما يفسر
به هذا التاويل وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد
بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير
قال انا وقرني ثم ذكر مثله وللطبراني من حديث عمر رفعه خير
امتي القرن الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الثالث ولابن ابي شيبة
والطبراني عن جعدة بن هبيرة اثاني قرن رابع ولفظه
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم الاخرين اردي ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف
في صحبته قال في فتح الباري والقرن اهل زمان واحد
متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة اسقط
من الفتح وينقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي
او رئيس يجمعهم على ملة او مذهب او عمل ويطلق القرن
على مدة من

من الزمان واختلفوا في تحديدها فقيل من عشرة اعوام
الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين بعد قبل
التسعين والمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قايل اسقط
من الفتح وذكر الجوهري الثلاثين والثمانين وفي حديث عبد الله
بن بشر عند مسلم ما يدل على ان القرن مائة وهو المشهور وقال
صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم احد ولم يذكر
صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين وقال صاحب
القاموس هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا
اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه ماخوذ من
الاقران وبهذا يمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة
ممن قال ان القرن اربعون لصاعدا اما من قال انه دون ذلك
فلا يلتئم على هذا القول هكذا في الفتح قيل قوله والمراد
بقرن النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ونعم
في اول المقصد الاول حديث البخاري في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابي هريرة مرفوعا بعثت من خير قرون بني
ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه هذا بقية
الحديث وفي رواية بريدة بن الحصيب الصحابي الشهير عند احمد
مرفوعا خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم وهو يتناول
الصحابة ومن اسلم في زمنه ولم يره كالنجاشي وغيره وان لم يكونوا
صحابة وقد ضبط الان بعض الحفاظ الحديث اخذ
من مات من الصحابة على الاطلاق في جميع الارض اما غير النواحي
والبلدان بلا خلاف بين اهل الحديث فقالوا هو ابو الطفيل
عامر بن واثلة بكسر المثلثة ابن عبد الله بن عمرو بن ححش بن جرير
بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن علي بن كنانة الكناني
ثم الليثي نسبة الى جده ليث بن بكر المذكور صحابي مكي بن صحابي
قال في الجامع ويقال اسمه عمر وغلبت عليه كنيته وفي الاصابة
هو مشهور باسمه وكنيته جميعا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه احاديث قال ابن عدي له صحبة
وروى ايضا عن ابي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود
وابن عباس ونافع بن عبد الحارث وغيرهم وروى عنه الزهري وابو
الزبير واخرون وقال ابن السكن جاءت عنه رواية ثابتة انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فلم يثبت وذكر ابن
سعد عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي الطفيل قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)